تشجير

تحفة الإخوان في علم البيان

تأليف الإمام الأجل أبي البركات أحمد الدردير المالكي الأشعري الخلوتي

من منتجات مدرسة :

الإمام بهاء الدين الإخميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد لله الذي ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)﴾ [سورة الرحمن] ، والصلاة السلام على سيدنا محمد بن عبد الله النبي القرشي الهاشمي التهامي صاحب اللسان الفصيح الذي أُتي جوامع الكلم وبدائع الحكم حتى بارى كل أمة في منزع بلاغتها ، وبعد ..

فهذا تشجير للشرح الصوتي على **(شرح رسالة الإمام أبي البركات أحمد الدردير في علم البيان)** الذي أقامه شيخنا الشيخ أبو تيم طه الشامخ -حفظه الله تعالى- في سبعة مجالس أولها في يوم السبت ١٤٤٣/٦/٢٦هـ الموافق ٢٠٢٢/١/٢٩ م ، وختامها يوم الاثنين ١٤٤٣/٧/٦هـ الموافق ٢٠٢٢/٢/٧ م.

رابط الشرح الصوتي https://www.youtube.com/watch?v=1kX0eL5JEAg&list=PLUkPq61JnakkBTQAoq_CXuq5pKADHsQq

التشبيه

- **باعتبار فعل الفاعل : الدلالة على مشاركة** أمرٍ لأمرٍ في معنى [لا على وجه الاستعارة /بالكاف ونحوه.]
- **باعتبار نفس الكلام: مشاركة** أمرٍ لأمرٍ في معنى [لا على وجه الاستعارة /بالكاف ونحوه.]

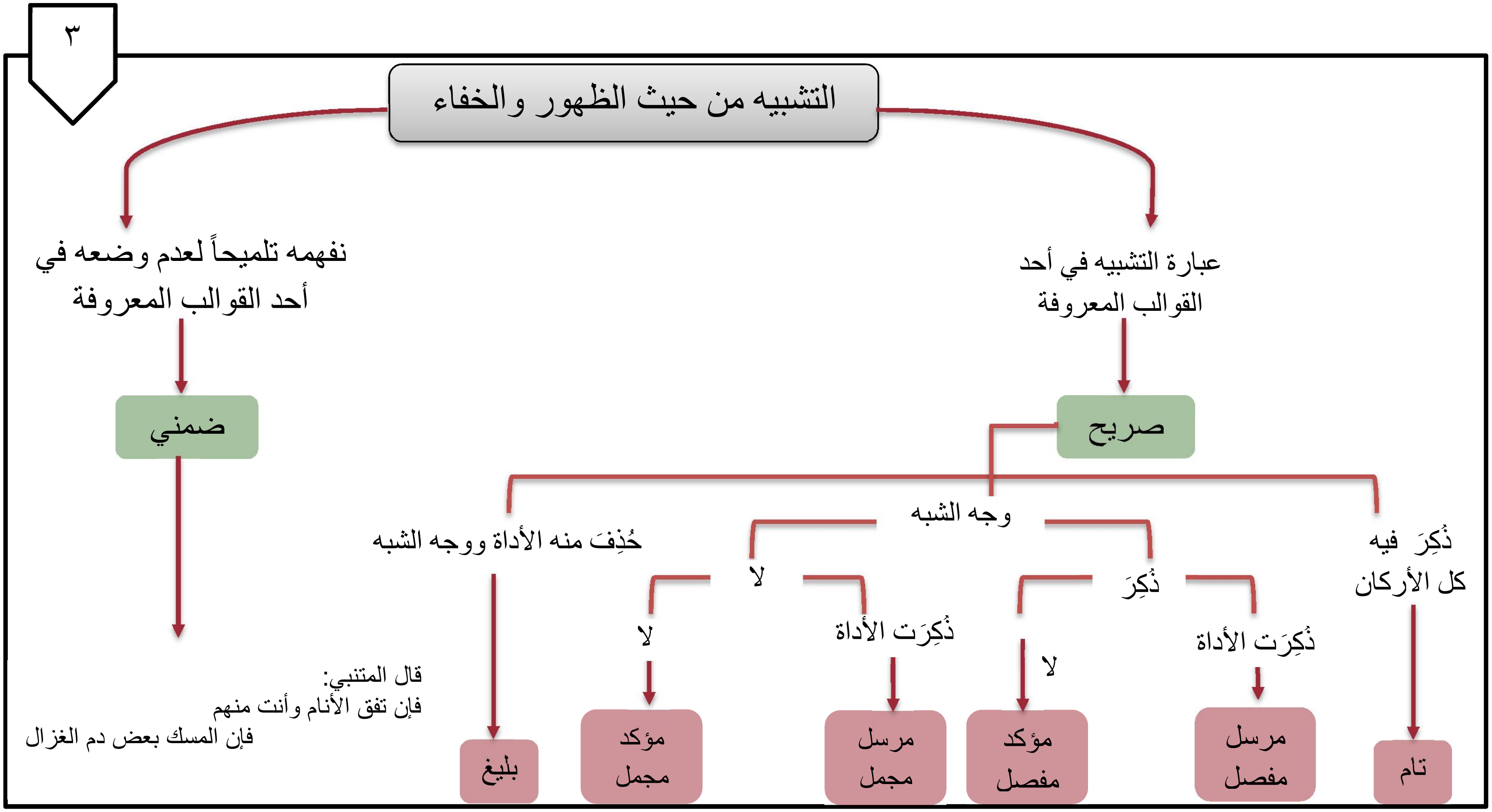
أركان التشبيه

- **المشبه** و**المشبه به** — أنواعهما:
  - **من حيث وسيلة الإدراك**
    - حسيان (١): زيد كالبدر
    - عقليان: العلم حياة
    - أحدهما عقلي والآخر حسي: العلم نور، المنية كالسبع
  - **من حيث الإفراد والتركيب**
    - مفردان: **بقيد**: العين الزرقاء كالسماء — **لا بقيد**: زيد القمر
    - مركبا: كأن سهيلاً والنجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامها
    - أحدهما مفرد والآخر مركب: كأن زيداً علمٌ في رأسه نارٌ
- **وجه الشبه**
  - تمثيلي (٢): وجه الشبه في صورة ننزعها من أمور متعددة
  - لا
  - يجوز حذفه
- **أداة الشبه**
  - اسم: - مثل - شبه
  - حرف: - كـ - كأن
  - فعل: - يماثل - يشبه
  - يجوز حذفه

إن حُذِفا معاً كان تشبيهاً بليغاً

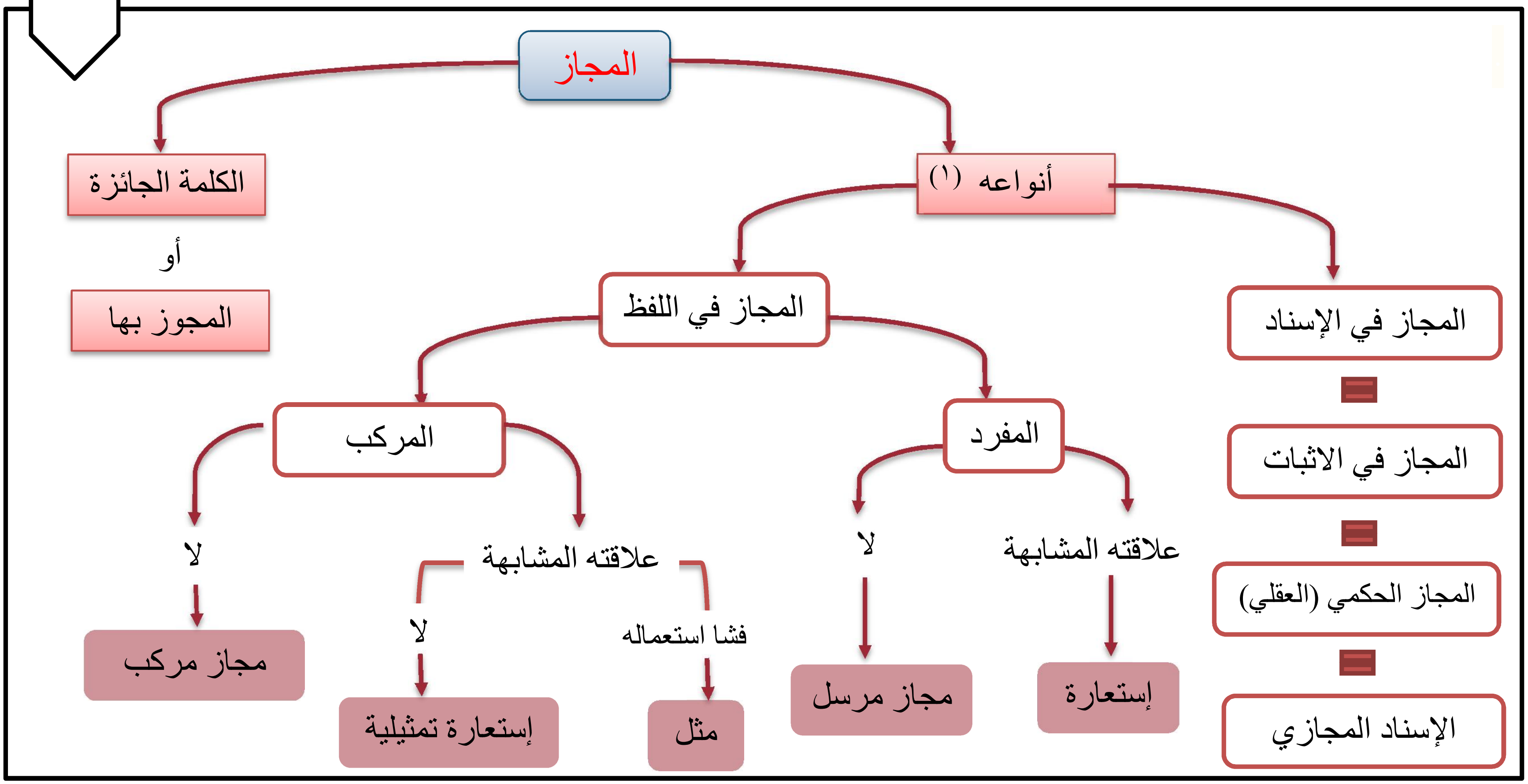
(١) الحسي: ما يدرك بأحد الحواس الخمس بالقوة أو الفعل أي : تدرك بها مادته لو وجد.

(٢) مثل قوله تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ﴾ [الحديد: ٢] ، وجه الشبه فيهما الاغترار بالشئ ثم زواله وانقضاؤه كأن لم يكن.



الفصل والإجمال بحسب وجه الشبه والارسال والتأكيد بحسب الأداة.

تنبيه: الأصل أن يكون وجه الشبه أوضح في المشبه به فإن عُكِس كقول القائل القمر كـ"سعاد" سُمِي مقلوباً.



(١) يوجد نوع آخر من المجاز بم يتعرض له الماتن ولا الشارح وهو مجاز الحذف أو المجاز في الاعراب.

الإسناد

حقيقي

إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما هو له عند المتكلم بحسب ظاهر حال المتكلم ، هذا الإسناد يطابق

- ظاهر حال المتكلم والاعتقاد والواقع: قول المؤمن المعروف إيمانه «خلق الله السماوات والأرض»
- ظاهر حال المتكلم والاعتقاد: كقول كافر ظاهر الكفر «أنبت الربيع البقل»
- ظاهر حال المتكلم والواقع: كقول الكافر ساتر الكفر «أنبت الربيع البقل»
- ظاهر حال المتكلم فقط: كقول السني ساتر الحال «خلقت الطبيعة »

مجازي

إسناد الفعل أو **ما في معناه** إلى غير ما هو له **لملابسة** **مع قرينة**

- ما في معناه ← معناه الأصلي:
  - اسم الفاعل والمفعول
  - المصدر - اسم التفضيل
  - الصفة المشبهة
- لملابسة ← خرج به ما لا ملابسة له كالغلط والهذيان
- مع قرينة ← خرج به:
  - الكذب
  - ما يطابق ظاهر حال المتكلم واعتقاده دون الواقع ← كقول الكافر أنبت الربيع البقل

القرينة

لفظية

كقول **مجهول الحال** أنبت الربيع البقل والله على كل شئ

هذا القيد غرضه تمحيض القرينة في كونها لفظية لأنه لو كان معلوم الإسلام لزادة قرينة معنوية هي توحيد المتكلم

معنوية

استحالة صدور المسند من المسند إليه

عقلاً

كقوله تعالى ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾

عادةً

كقوله تعالى ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾

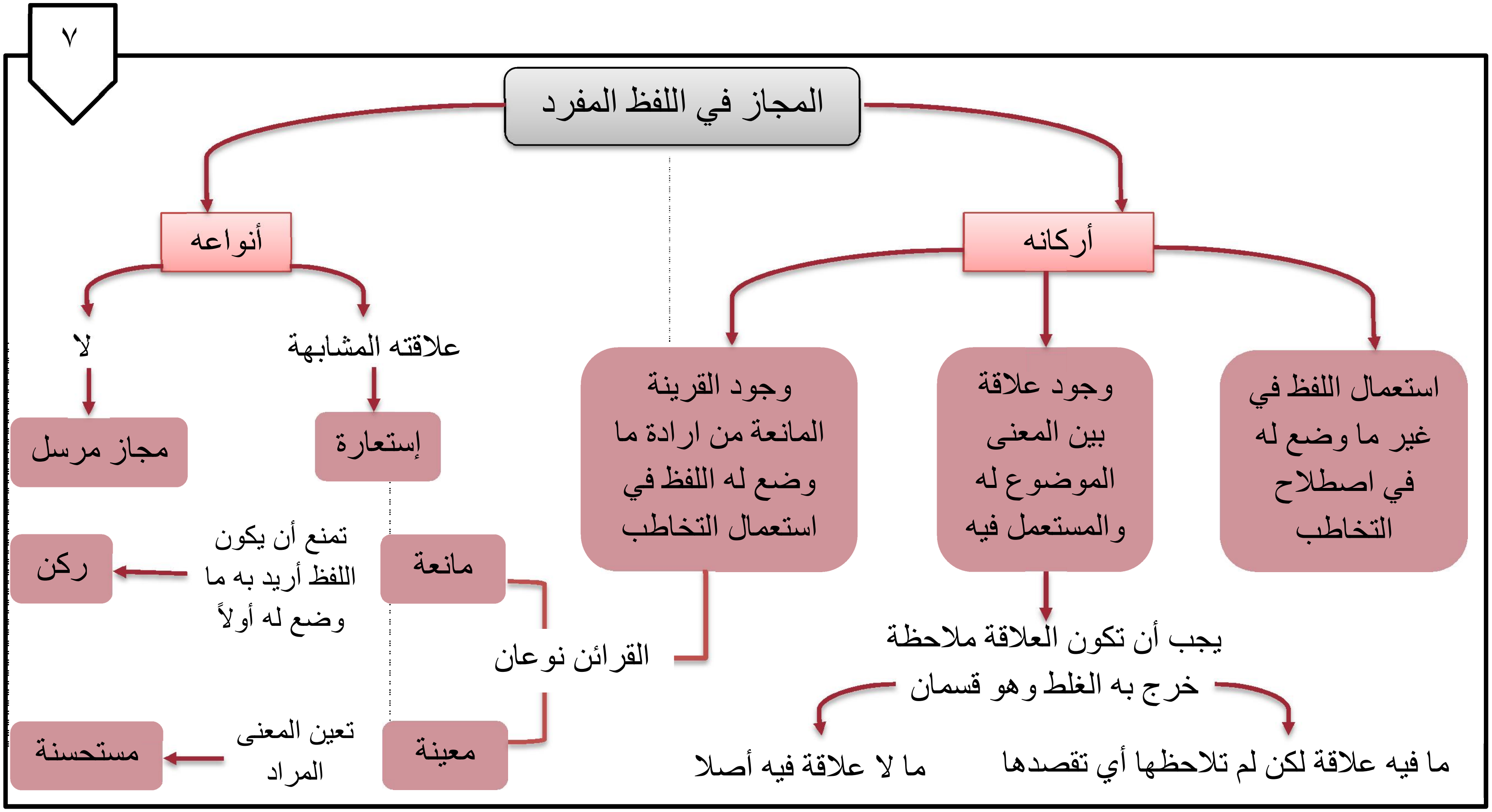
توحيد المتكلم

كقول المسلم

أشاب الصغير وأفني الكبير

كـر الـغـداة ومـر الـعـشـي

الدرس الثالث



علاقات المجاز المرسل [١]

	ما أطلقه	ما أراده	علاقة ما أطلقه بما أراده	
السببية	الجارحة (سبب)	النعمة (مسبب)	الجارحة سبب الإنعام غالباً	لزيد علي يد
المسببية	رزق (مسبب)	ماء (سبب)	الماء سبب الرزق غالباً	قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقًاۚ﴾
الجزئية	الرقبة (جزء)	العبد (كل)	الرقبة جزء العبد	قال تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾
الكلية	الأصابع (الكل)	الأنامل	الأصابع الأنامل	قال تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَابِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم﴾
الحالية	رحمة الله أي إنعامه (الحال)	الجنة (المحل)	إنعام الله تعالى حال في الجنة	قال تعالى: ﴿فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ﴾
المحلية	النادي أي محل الاجتماع (المحل)	الناس الذين في النادي (الحال)	النادي محل المنادين	قال تعالى: ﴿فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ﴾
الآلية	اللسان أي الجارحة (آلة)	الذكر (معمول الآلة)	اللسان آلة الذكر	قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ﴾

(١) قد تصل هذه العلاقات إلى ٢٤ علاقة

علاقات المجاز المرسل

	ما أطلقه	ما أراده	علاقة ما أطلقه بما أراده	
الأول = المشارفة = ما سيكون	الخمر	العنب	العنب سيصير خمراً بعد عصره	قال تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾
ما كان	اليتامى (من كانوا يتامى)	البالغين منهم (حال الاتيان ليسوا يتامى)	اعتبار ما كانوا عليه قبل ذلك وليسوا عليه الآن لأن اليتيم متى بلغ لا يسمى يتيماً	قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾

تنبيه: **بعض هذه العلاقات تستعمل بإطلاق في كل الموارد وبعضها لا يستعمل إلا في موارد مخصوصة.**

مثال: **لا يجوز إطلاق نحو اليد على الجاسوس مثلاً إذ لا اختصاص بين اليد والمعنى المقصود.**

الاستعارة (١)

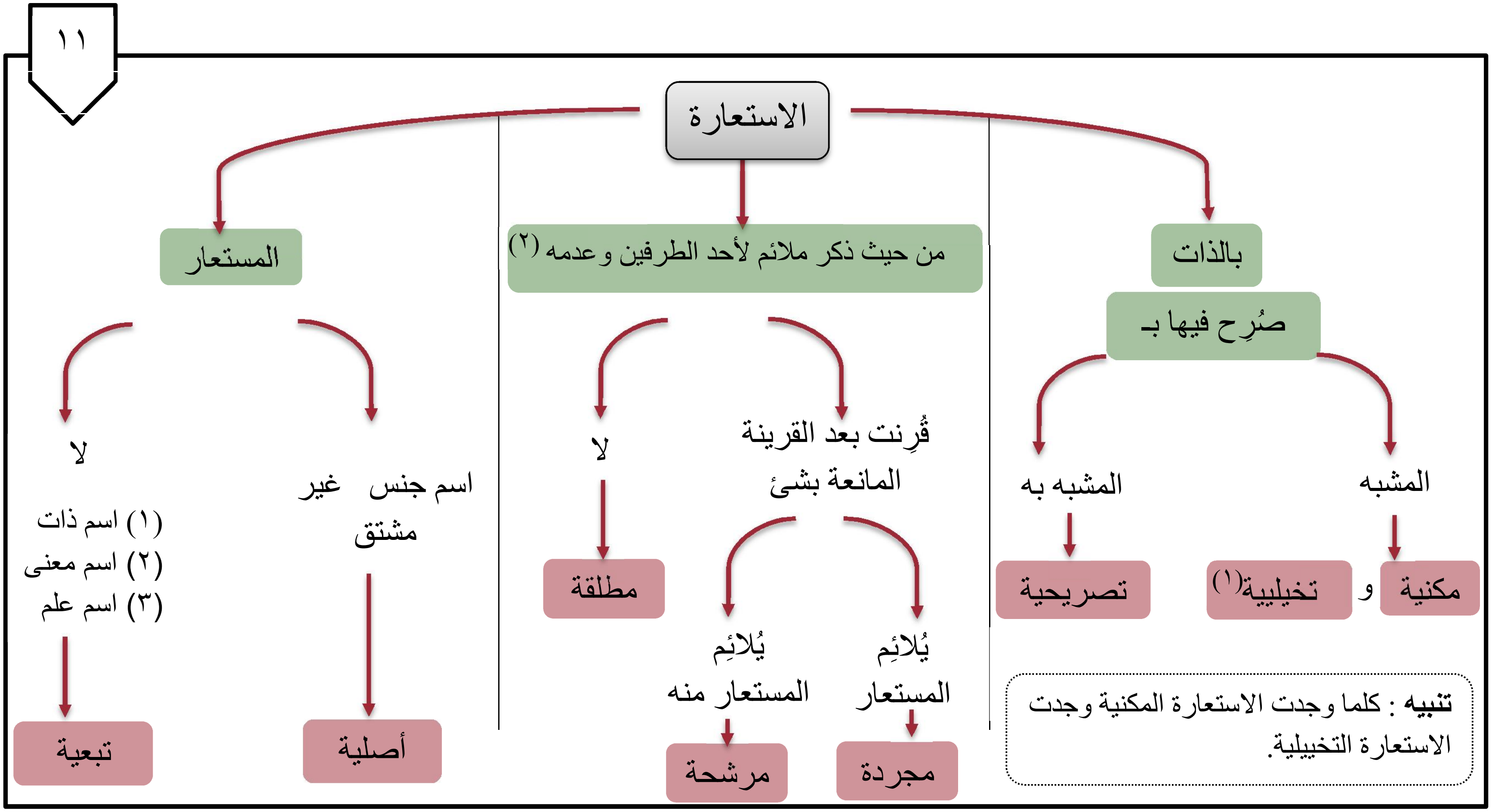
لغةً
مطلق النقل

اصطلاحاً
- استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة دون غيرها مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي
  - **الأليق**
    (صُرح فيـ**ها**) و (طوي فيـ**ها**) : أي في الاستعمال
    التصريح والطوي فعلان من أفعال النفس وهما أخص من الاستعمال فتكون الظرفية من ظرفية الجزء (الطوي-التصريح) في الكل (الاستعمال)
- اللفظ المستعار له

تنبيه الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه

أركان الاستعارة
- مستعار منه ← مشبه به
- مستعار له ← مشبه
- مستعار ← اللفظ الدال على المشبه به

(١) الاستعارة هي تشبيه حُذِف أحد طرفيه لذلك كانت أبلغ من التشبيه فكأنك تزعم انتفاء الاثنينية ودخلت في المجاز باعتبار أننا نطلق اللفظ الموضوع لأحد الطرفين على الآخر فنطلق اللفظ على غير ما وضع له



(١) في الاستعارة التخيلية: يُذكَر لازم من لوازم المشبه فتوقع في الخيال أن المشبه من جنس المشبه به ومن ثم يمكن اعتبارها مجازاً عقلياً وسميت استعارة بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي ولما وافق الاسم الاسم ذكرت هنا.

(٢) لا يعتبر الملائم إلا بعد استيفاء الأركان والمستحسنات فلا عبرة بالقرينة.

اسم الجنس

- عند المناطقة
  - الكلي المقول في جواب ما هو؟
- عند النحويين
  - باعتبار الاشتقاق
    - مشتق
    - غير مشتق
  - باعتبار الدلالة على كثيرين
    - صريح
    - مأول (علم مشهور بوصف)
      - مثال قولك للرجل الكريم حاتم

في الاستعارة الأصلية: المستعار يكون اسم جنس غير مشتق

ليس المراد به الجنس المنطقي بل المراد به الكلي الصادق على كثيرين ولو تأويلاً فيشمل الكليات الخمس ومراده النكرة عند النحويين وهي شاملة للمشتق وغيره ولذلك قيد بكونه غير مشتق والحاصل أن اسم الجنس هو الكلي الصادق على كثيرين ولو تأويلاً

أمثلة على الاستعارة

مثال	تقدير الكلام	نوع الاستعارة		
		بالذات	من حيث الملائم	من حيث المستعار
رأيت أسداً في الحمام له سلاح	رأيت **رجلاً كـ**الأسد **في الجراءة** في الحمام له سلاح.	تصريحية لأنه صرح بالمشبه به	مجردة لأن السلاح ملائم للمشبه	أصلية لأن الأسد اسم جنس غير مشتق
رأيت أسداً في الحمام له لبد	رأيت **رجلاً كـ**الأسد **في الجراءة** في الحمام له لبد	تصريحية لأنه صرح بالمشبه به	مرشحة لأن اللبد ملائم للمشبه به	
رأيت أسداً في الحمام	رأيت **رجلاً كـ**الأسد **في الجراءة** في الحمام	تصريحية لأنه صرح بالمشبه به	مطلقة لعدم ذكر شئ يلائم أحد الطرفين.	
لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم	لدى **رجل كـ**الأسد **في الجراءة** شاكي السلاح ...له لبد	تصريحية لأنه صرح بالمشبه به	مطلقة لأن قوله (له لبد) ملائم للمشبه به وقوله (شاكي السلاح) ملائم للمشبه	

مثال	تقدير الكلام	نوع الاستعارة		
		بالذات	من حيث الملائم	من حيث المستعار
نشبت المنية أظفارها	نشبت المنية **التي كالسبع في اغتيال النفوس من غير تفرقة بين نافع وضار** أظفارها	مكنية لأنه ذكر ١- المشبه ٢- شئ من لوازم المشبه به **(أظفارها)**← استعارة تخييلية	مرشحة لأن الأظفار ملائمة للمشبه	أصلية لأن الأسد اسم جنس غير مشتق
رأيت اليوم حاتماً	رأيت اليوم **رجلاً كـ**حاتم في الكرم	تصريحية لأنه صرح بالمشبه به	مطلقة	أصلية لأن حاتم اسم جنس تأويلاً
زيد مقتول -تريد مضروب ضرباً شديداً-	زيد **كـ**المقتول **من شدة الضرب**	تصريحية لأنه صرح بالمشبه به	مطلقة	تبعية لأن مقتول مشتق

تنبيه

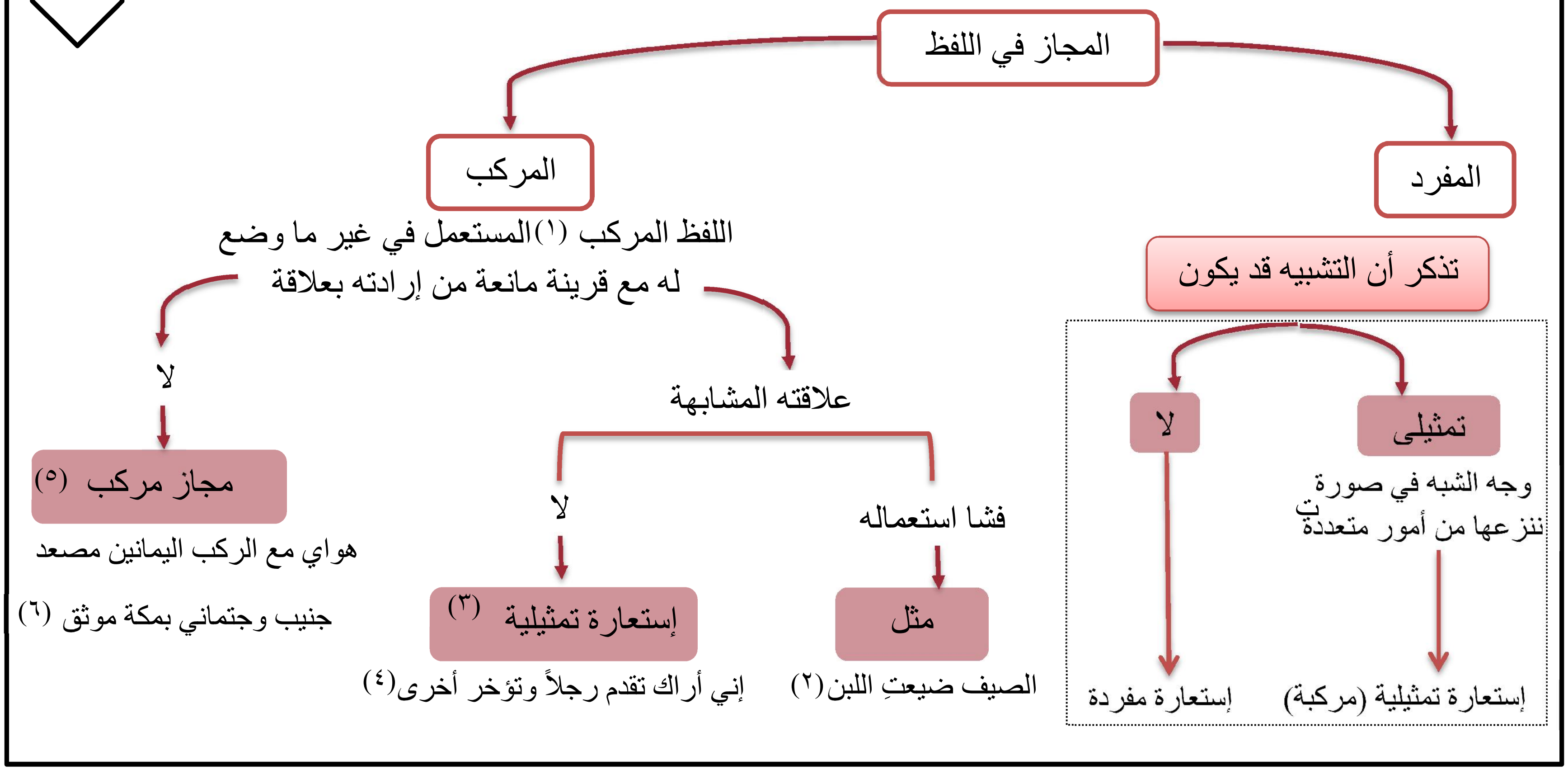
الاستعارة إن اجتمع التجريد والترشيح فيها تساقطا فتكون في رتبة المطلقة إن تساويا فإن زاد أحدهما على الآخر فالعبرة بالزائد.
الترشيح أبلغ من الاطلاق لتوغله في نفي الاثنينية ، والاطلاق أبلغ من التجريد.

(١) هذا ضابط لا قيد وإلا للزم منه الدور وهو باطل

(٢) شبهت هيئة من فرط في أمر في زمن إمكان تحصيله بهيئة المرأة التي طلقت من الشيخ اللابن (صاحب اللبن) ثم عادت تطلب شيئاً من اللبن بجامع التفريط في كلٍّ ثم أستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه.

(٣) أركان الاستعارة التمثيلية: (أ) كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد. (أمران فأكثر.)

(ب) تشبيه هيئة المشبه بهيئة المشبه به . (جـ) تدخل المشبه في صورة المشبه به بإدعاء أنه فرد من أفراده مبالغة في التشبيه.



(٤) شبهت هيئة من يتردد في أمر ما بين فعله وتركه بهيئة من يتردد في دخول مكان ما بجامع الحيرة في كلٍّ ثم استعير ما جعل للمشبه به للمشبه.

(٥) يكثر المجاز المركب في الجمل الخبرية التي أريد بها الإنشاء

(٦) غريب البيت: (هواي): مهوي أي حبيبي (مصعد) : مبعد (جنيب) : الذي استتبعه الغير وأخذه معه

هذا المركب موضوع للإخبار والمراد منه إنشاء التحسر والحزن.

الكناية

- لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي.

مثال: زيد طويل النجاد (حمالة السيف) لازم معناه المراد أنه شجاع عدل عن التصريح إلى الإشارة لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول الجسم ويلزم من طول القامة الشجاعة عادةً هذا وإن لم يكن له نجاد.

فائدتان

(١) يصح أن يراد في الكناية المعنى الحقيقي مع الكناية وهذا الفارق بين الكناية والمجاز.

(٢) قد تمتنع إرادة المعنى الحقيقي في الكناية لا لكونها كناية لكن لخصوص الموضوع المتحدث عنه.

أركان الكناية :-

(١) المكني به. (المعنى الحقيقي للفظ.) (٢) المكني عنه. (المعنى المراد اللازم عن المعنى الحقيقي.) (٣) القرينة.

الكناية

من حيث المكني عنه

عبر باللازم وأراد الصفة

عن صفة

مثال قال تعالى: ﴿فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢]

الشرح

عبَّر بالملزوم (تقليب الكفين) وأراد الصفة اللازمة عنه (الندم)

عبر بالصفة وأراد الموصوف

عن موصوف

مثال قال تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ﴾ [الزخرف: ١٨]

الشرح

عبَّر بالملزوم (التنشئة في الحلية) وأراد الموصوف بذلك (النساء)

عبر بالملزوم وأراد النسبة

عن نسبة

مثال قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ﴾ [الشورى: ١١]

الشرح

جعل نفي مثل مثله كناية عن نفي مثله إذ لو كان له مثل لكان لله مثل هذا المثل.

من حيث الوسائط

كثرت فيها الوسائط

تلويح

مثال : زيد جبان الكلب. كناية عن الكرم.

الشرح

جبن الكلب دليل على كثرة الردع الدال على كثرة الضيوف الدال على الكرم

قليلة الوسائط

خفية اللزوم

رمز

مثال: قال تعالى : ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٨٧]

الشرح

الرفث في الأصل الكلام الفاحش عبَّر به عن إلى الجماع

ظاهرة اللزوم

إيماء | إشارة

مثال: أما رأيت المجد ألقى رحله في دار زيد

الشرح

شبه المجد برجل له رحل فأصبح المجد حال في داره

تمت

متن رسالة تحفة الإخوان

(تأليف الإمام أحمد الدردير المالكي الأشعري الخلوتي)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ والصلاةُ على رسولِ اللهِ ، هذهِ رِسالةٌ لطيفةٌ في بيانِ المجازِ والتشبيهِ والكِنَايةِ على سبيلِ الاختصارِ والاقتصارِ، جعلتُها تحفةً للإخوانِ ضاعفَ اللهُ لي ولهُمْ الأجورَ والإحسانَ.

اِعلمْ أَنَّ المجازَ إِمَّا أَنْ يكونَ في الإسنادِ، وإمَّا في الكلمةِ، وإمَّا في المركبِ.

فالمجازُ في الإسنادِ هوَ: إسنادُ الفعلِ أَوْ ما في معناهُ إلى غيرِ ما هوَ لهُ لِمُلَابَسَةٍ معَ قَرِينةٍ مانعةٍ عن إرادةِ الإسنادِ إلى مَا هُوَ لَهُ. ويسمى مجازًا في الإثباتِ، ومجازًا عقليًّا، وإسنادًا مجازِيًّا.

ولهُ ملابَسَاتٌ شتَّى، يلابِسُ الزمانَ والمكانَ والمفعولَ والسببَ، نحوُ: نهارُهُ صائمٌ، ونهرٌ جارٍ، وعيشةٌ راضيةٌ، وسَالَتِ الأَبَاطِحُ، وأخرجتِ الأرضُ أثقالَها، وأنبتَ الربيعُ البقلَ، وبنى الأميرُ المدينةَ.

والقرينةُ إمَّا لفظيَّةٌ كقولِ مجهولِ الحالِ بعدَ قولِهِ أنبتَ الربيعُ البقلَ: إنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ، وكقولِكَ: هزمَ الأميرُ الجندَ وهوَ في قَصْرِه.

وإمَّا معنويَّةٌ كصدورِ الأَوَّلِ مِن الموحِّدِ، وكَاستِحالةِ قيامِ المُسْنَدِ بالمذكورِ.

وأَمَّا المجازُ المفردُ فهوَ: الكلمةُ المستعملةُ في غيرِ ما وُضِعتْ لهُ لعَلاقةٍ معَ قرينةٍ مانعةٍ عن إرادَتِهِ.

فإنْ كانتْ عَلاقتُهُ المشابهَةَ فاستعارةٌ.

وإنْ كانتْ غيرَها كالسببيَّةِ، والمُسَبَّبِيَّةِ، والمُجَاوَرَةِ، والكلِيَّةِ، والبعضِيَّةِ، واعتبارِ ما كانَ، أَو مَا يَؤُولُ إليهِ ونحوِهَا، فمجازٌ مرسلٌ.

فصلٌ

الاستعارةُ إمَّا تصريحيَّةٌ، وإمَّا مَكنِيَّةٌ، وإمَّا تَخْيِيلِيَّةٌ.

فالتصريحيةُ هي: التي صُرِّحَ فيها بذكرِ المشبَّهِ بهِ فقطْ. نحوُ: رأيتُ أسدًا في الحمامِ.

والمكْنِيَّةُ هيَ: التي طُوِيَ فيها ذكرُ المشبَّهِ بهِ بذكرِ شيءٍ مِن لوازمِهِ. فلمْ يُذكرْ فيها سوى المشبَّهِ.

والتخييليةُ هي: إثباتُ ذلكَ اللازمِ الدالِّ على المشبَّهِ بهِ. فهيَ مُلازِمةٌ للمكنِيَّةِ. نحوُ: أظفارُ المنيَّةِ نَشِبَتْ بفلانٍ.

شُبِّهتِ المنيَّةُ بالسبعِ في الاغتيالِ، واستُعِيرَ اسمُ السبعِ لهَا ثم طُوِيَ ذكرُهُ استعارةً بالكنايةِ، ودُلَّ عليهِ بذكرِ لازمِهِ وهُوَ الأظفارُ، وإثباتُ الأظفارِ تخييليةٌ.

فصلٌ

الاستعارةُ إنْ قُرِنَتْ – بعدَ القرينةِ المانعةِ – بما يلائِمُ المستعارَ منهُ فمُرشَّحَةٌ، نحوُ: رأيتُ أسدًا في الحمامِ لهُ لِبَدٌ.

وإنْ قُرِنَتْ بما يلائمُ المستعارَ لهُ فمجرَّدَةٌ نحو: رأيتُ أسدًا في الحمامِ لهُ سلاحٌ، وإلا فمطلقةٌ.

والترشيحُ أبلغُ من الإطلاقِ الأبلغِ مِنَ التجريدِ.

فصلٌ

إنْ كانَ المستعارُ اسمَ جنسٍ أَيْ اسمًا غيرَ مشتقٍ، كالأسدِ والقَتْلِ فالاستعارةُ أصليَّةٌ، وإلَّا فتبعيَّةٌ لجَرَيَانِهَا في الفعلِ أَو في المشتقِ بعدَ جريانِهَا في مصدرِهِ، وفي الحرفِ بعدَ جريانِهَا في مُتعلَّقِ معناهُ.

والمرادُ بمُتَعَلَّقِ معنى الحرفِ المعنى الكليُّ كالابتداءِ في مِن، والانتهاءِ في إلى، والظرفيةِ في فِي، والاستعلاءِ في على؛ إذْ الحرفُ لا يؤدي إلا معنى جزئيا، والجزئيُّ له تعلقٌ بالكليِّ لاندراجِه تحتَهُ.

وَأَمَّا المجَازُ المركبُ فهُوَ: اللفظُ المركبُ المستعملُ في غيرِ مَا وُضِعَ لهُ لعَلاقةٍ معَ قرينةٍ مانعةٍ مِنْ إرادتِهِ.

فَإنْ كانتْ عَلاقَتُهُ المشَابهَةَ سُمِّيَ استعارةً تمثيليةً كَقولِكَ لمنْ يترَدَّدُ في أمرٍ: إِنِّي أراكَ تُقدِّمُ رِجلًا وتُؤخِّرُ أُخرى.

وَمَتَى فَشَا استعمالُهُ كَذلكَ سُمِّيَ مَثَلًا وَلذا لا تُغَيَّرُ الأمثالُ.

وَإنْ كانتْ غيرَهَا سُمِّيَ مجازًا مركبًا.

وَأَمَّا التشبيهُ فهوَ: الدَلالةُ على مشاركةِ أمرٍ لأمرٍ في معنى لا على وجهِ الاستعارةِ.

وأركانُهُ أَربعةٌ: طرفاهُ ووجهُهُ وأداةٌ. نحوُ: زيدٌ كالبدرِ في الحُسْنِ.

وَقدْ يكونُ طرفاهُ حِسِّيَيْنِ كَمَا مُثِّلَ، أَوْ عَقْلِّيَيْنِ نحوُ: العلمُ كالحياةِ في كونِهما جِهتَيْ إِدراكٍ، أَوْ مُختلِفَينِ كالمنيةِ والسبعِ وتشبيه محسوس بمعقول.

وَوَجْهُهُ قَدْ يكونُ هيئةً مُنتزَعَةً مِن عدةِ أمورٍ نحوُ:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا... وَأَسْيَافَنَا ليلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ.

والأغلبُ حذفُهُ، وَقَدْ تُحذفُ الأداةُ أيضًا ويُسمى بليغًا.

وَكُلَّمَا بَعُدَ الوجهُ دَقَّ وَحَسُنَ، وَقدْ يُتصرَّفُ في القريبِ المبتذَلِ بما يُصَيِّرُهُ دقيقًا حَسَنًا كقولِهِ:

يَا أَيُّهَا الرَّشَأُ الْمَكْحُولُ نَاظِرُهُ... بِالسِّحْرِ حَسْبُكَ قَدْ أَحْرَقْتَ أَحْشَائِي

إِنَّ انْغِمَاسَكَ فِي التَّيَّارِ حَقَّقَ أنـ... ـنَ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ

فإنَّ تشبيهَ الجميلِ بالشمسِ قريبٌ لكنْ لما تَصرَّفَ فيهِ بما تَرى حَتَى أَنَّهُ جعلَ انغماسَهُ في الماءِ دليلًا على أَنَّ الشمسَ تغرُبُ في عينٍ مِنَ الماءِ دَقَّ ولَطُفَ.

فصلٌ

أَصْلُ الاسْتِعَارَةِ التَّشبيهُ؛ لأَنَّهُ إذا حُذِفَ مِنْهُ مَا عَدَا المشَبَّهَ بهِ صارَ استعارةً تصريحيَّةً،وإذا حُذِفَ مَا عَدَا المشبَّهَ صَارَ استعارةً بالكنايةِ على مَا تقدَّمَ ولا يُسمى حينَئِذٍ تشبيهًا؛ إِذْ مَبنى الاستعارةِ على تناسي التشبيهِ.

وَأَمَّا الكِنايةُ فهِيَ لفظٌ أُرِيدَ بهِ لازمُ معناهُ مَعَ جوازِ إرادةِ المعنى مَعَهُ. فهيَ تُخالفُ المجازَ مِن جهةِ جوازِ إرادةِ المعنى الحقيقي معَ إرادةِ لازِمِهِ نحْوُ:

زيدٌ طويلُ النِّجَادِ تُرِيدُ طولَ القَامَةِ، وزيدٌ مهزولُ الفصِيلِ، أَوْ كثيرُ الرَّمَادِ كنايةٌ عَنْ كرمِهِ، ونحْوُ:

إنَّ السَّمَاحَةَ وَالمرُوءَةَ والنَّدَى... فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الحَشْرَجِ

كنايةٌ عن ثبوتِ هذهِ الصفاتِ لهُ.

تمّت

بهاء الدين الإخميمي
مدرسة
من لزم باباً من الخير فتح عليه غالباً